Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه كلّها غذاء طيّب لأجسادنا وأرواحنا إذا نحن أحسنّا استثمارها . ونحن لن نحسن استثمارها ما دمنا نحاول الاستئثار بها وحرمان الغير منها . وما دمنا نجهل أن سعادتنا يستحيل أن تقوم إلاّ بسعادة جارنا . وانّنا لن نهنأ أبداً بشقاء الغير ، ولن نشبع بجوعه ، ولن نتحرّر باستعباده ، ولن نتشرّف بخزيه ، ولن نرتفع بانحطاطه ، ولن نتمجد بذله . وبعبارة أخرى ، فخيرات الأرض والسماء وبركاتها لن تكون مورد هناءة وسعادة لنا ما دمنا غير صالحين . بل تكون على العكس مصدر شقاء وعذاب ، وتنابذ وتناحر ، وفتن وحروب ، كما هي حالنا معها اليوم .

وإذ ذاك فالإصلاح الذي يطالب به الناس في كلّ مكان يجب أن يبتدىء وينتهي بالإنسان الفرد الذي هو حجر الأساس في بنيان كلّ مجتمع بشري مهما يكن نوعه . فمتى استقام الفرد استقام المجتمع . وإذ ذاك فخير ما يفعله الغيارى على إصلاح المجتمع هو إصلاح أنفسهم أوّلاً . وخير ما يختتم به هذا المقال هو قول الإمام الأكبر كرّم الله وجهه :

« من نصّب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره . وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها أحقّ بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم . »